

التعليقات المختصرة على البيقونية

لأبي عبدالله عبدالرحمن بن عبدالمجيد الشميري

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢] ، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١] ، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧٠]

أما بعد: فهذه تعليقات مختصرة على البيقونية اقتبستها من شروح أهل العلم عليها وعلى غيرها، وكان الحامل لي على إخراجها الرغبة في المشاركة في نشر العلم والخير وعرض هذا العلم بصورة مسهلة وميسرة أسأل الله أن ينفع بذلك الإسلام والمسلمين، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

كتبه أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري في ٢٩ / ١١ / ١٤٣٦ هـ

متن البيقونية

- ١ - أبدأ بالحمدِ مُصَلِّياً عَلَى ... مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِي أَرْسَلَا
- ٢ - وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّة ... وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَى وَحْدَهُ
- ٣ - أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهُوَ مَا اتَّصَلَ ... إِسْنَادُهُ وَلَمْ يَشُدَّ أَوْ يُعْلَنَ
- ٤ - يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ ... مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ
- ٥ - وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طُرْقاً وَغَدَتْ ... رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ
- ٦ - وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الْحَسَنِ قَصْر ... فَهُوَ الضَّعِيفُ وَهُوَ أَقْسَامُ كَثُرَ
- ٧ - وَمَا أَضِيفَ لِلنَّبِيِّ الْمَرْفُوعُ ... وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ الْمَقْطُوعُ
- ٨ - وَالْمُسْنَدُ الْمُتَّصِلُ الْإِسْنَادِ مِنْ ... رَاوِيهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَبِينْ
- ٩ - وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلُ ... إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالْمُتَّصِلُ
- ١٠ - مُسْلَسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى ... مِثْلُ أَمَّا وَاللَّهِ أَنْبَاءُي الْفَتَى
- ١١ - كَذَلِكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِماً ... أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّماً
- ١٢ - عَزِيزٌ مَرَّوِ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ... مَشْهُورٌ مَرَّوِي فَوْقَ مَا ثَلَاثَةً
- ١٣ - مَعْنَعْنُ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمٍ ... وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ
- ١٤ - وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلَاً ... وَضِدَهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ نَزَلَا
- ١٥ - وَمَا أَضْفَعَتْهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ ... قَوْلٍ وَفَعَلٍ فَهُوَ مَوْقُوفٌ زُكْنُ
- ١٦ - وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطَ ... وَقُلُّ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ
- ١٧ - وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالٍ ... إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الْأَوْصَالِ
- ١٨ - وَالْمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ ... وَمَا أَتَى مُدْلِساً نَوْعَانِ
- ١٩ - الْأَوَّلُ: الْأَسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ ... يَنْقُلُ عَمَّنْ فَوْقَهُ بَعْنَ وَأَنْ

- ٢٠ - والثَّانِ: لَا يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفُ ... أَوْصَافُهُ بِمَا بِهِ لَا يَنْعَرَفُ
- ٢١ - وما يَخَالِفُ ثِقَّةً فِيهِ الْمَلَأُ ... فَالشَّاذُّ وَالْمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلَا
- ٢٢ - إِبْدَالُ رَاوٍ مَا بَرَاوٍ قِسْمٌ ... وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمٌ
- ٢٣ - وَالْفَرْدُ مَا قَيَّدَتْهُ بِثِقَةٍ ... أَوْ جَمَعَ أَوْ قَصَرَ عَلَى رَوَايَةٍ
- ٢٤ - وَمَا بَعَلَّةٌ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا ... مُعَلَّلٌ عَنْدهُمْ قَدْ عُرِفَا
- ٢٥ - وَذُو اخْتِلَافٍ سَنَدٍ أَوْ مَتْنٍ ... مُضْطَرِبٌّ عِنْدَ أَهْلِ الْفَنِّ
- ٢٦ - وَالْمُدْرَجَاتُ فِي الْحَدِيثِ مَا أَتَتْ ... مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ
- ٢٧ - وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِي ... مُدَبَّجٌ فَأَعْرِفْهُ حَقًّا وَانْتَخِهُ
- ٢٨ - مُتَّفِقٌ لَفْظًا وَخَطًّا مُتَّفِقٌ ... وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا الْمُفْتَرِقُ
- ٢٩ - مُؤْتَلَفٌ مُتَّفِقُ الْخَطِّ فَقَطْ ... وَضِدُّهُ مُخْتَلِفٌ فَاخْشَ الْغَلْطُ
- ٣٠ - وَالْمُنْكَرُ الْفَرْدُ بِهِ رَاوٍ غَدَا ... تَعْدِيلُهُ لَا يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا
- ٣١ - مَتْرُوكُهُ مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدَ ... وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهُوَ كَرَدٌ
- ٣٢ - وَالْكَذِبُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ ... عَلَى النَّبِيِّ فَذَلِكَ الْمَوْضُوعُ
- ٣٣ - وَقَدْ أَتَتْ كَالْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ ... سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ الْبَيِّنُونِي
- ٣٤ - فَوْقَ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعٍ أَتَتْ ... أَبْيَاتُهَا ثُمَّ بِخَيْرٍ خُتِمَتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

***قال الناظم - رحمه الله - :**

أبدأ بالحمدِ مُصَلِّياً على ** مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلَا

الشرح

***قوله** (أبدأ بالحمد) أي: لله تعالى .

وتعريف الحمد : هو الاخبار بمحاسن المحمود مع المحبة له ^١

***قلت:** فإن خلا من المحبة فهو مدح لا حمد كما في بدائع الفوائد (٩٣/٢).

***قوله** (مصلِّياً) أي: حال كوني مصلِّياً .

وأصح ما قيل في صلاة الله على رسوله هو ما ذكره البخاري تعليقاً عن أبي العالية قال (صلاة الله على رسوله ثناؤه عليه عند الملائكة).

وهذا قد وصله إسماعيل القاضي في " فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم" رقم (٩٥) من طريق أبي جعفر الرازي وهو ضعيف ولكن هذا هو المعنى الصحيح في صلاة الله على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

وهو الذي رجحه العلامة ابن القيم رحمه الله في جلاء الافهام.

و"المشهور أن الصلاة من الملائكة الاستغفار ، ومن الادميين التضرع والدعاء" اهـ من شرح الواسطية للهراس (ص ٢٥) .

^١ انظر مجموع الفتاوى (٢٥٩/٦)

***قوله** (على محمدٍ) والدليل على أن اسمه محمد قوله تعالى : (محمد رسول الله)
وقوله : (ما كان محمد أباً أحدٍ من رجالكم) وسمي محمد لكثرة ما يحمد عليه.
***قوله** (خير نبي أرسلنا) الدليل على أنه خير الأنبياء قوله صلى الله عليه وسلم "أنا
سيد الناس يوم القيامة " متفق عليه عن أبي هريرة .

***قلت** : وسيد القوم أفضلهم .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم " لا تفضلوا بين الأنبياء " ^٢

فقد قال العلماء: إنما نهى عن ذلك من يقوله برأيه لا من يقوله بدليل أو من يقوله
بحيث يؤدي إلى تنقيص المفضل أو يؤدي إلى الخصومة والتنازع أو المراد لا
تفضلوا بجميع أنواع الفضائل بحيث لا يترك للمفضل فضيلة فالإمام مثلاً إذا قلنا
إنه أفضل من المؤذن لا يستلزم نقص فضيلة المؤذن بالنسبة إلى الأذان ^٣

***قلت** : وقد يقال إن الرسول صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل أن يعلم أنه سيد
الناس .



^٢ رواه البخاري (٣٤٠٨) ومسلم (٢٣٧٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه.
^٣ فتح الباري (٥١٤/٦)

***قال الناظم - رحمه الله - :**

وذي من أقسام الحديث عدة ** وكل واحد أتى وحده

الشرح

***قوله (ذي)** هو اسم اشارة والمشار اليه ما ترتب في ذهن المؤلف من أنواع الحديث .

***قوله (من)** هي من التبعية أي هذه بعض أقسام الحديث فهو لم يذكرها كلها وانما ذكر بعضها.

***قوله (أقسام الحديث)** أي: أنواعه المندرجة تحت الأقسام والأقسام ثلاثة فقط:

صحيح وحسن وضعيف

وأول من أدخل الحسن قسماً ثالثاً من أقسام الحديث هو الإمام الترمذي رحمه الله

قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" (٢٣/١٨)

***قوله (عدة)** أي: لها عدد معلوم وقد عدّها أكثر شراح البيهقونية الى اثنين وثلاثين نوعاً .

***قوله (وكل واحد أتى وحده)** أي: كل واحد من هذه الأقسام أتى في هذه المنظومة ومعه حده - أي تعريفه - .



الصحيح

*قال الناظم - رحمه الله - :

أولها (الصحيح) وهو ما اتصل ** إسناده ولم يشذ أو يعل

الشرح

*قوله (أولها) أي: أول هذه الأقسام .

*قوله (وهو ما اتصل) المتصل : هو ما اتصل سنده بسماع كل راوٍ ممن فوقه الى منتهاه^٤

فهذا هو الشرط الأول من شروط الحديث الصحيح وخرج باشتراطه ما لم يتصل إسناده مثل: المنقطع والمعضل والمعلق فيكون من قسم الضعيف

*قوله (إسناده) والإسناد : هو حكاية طريق المتن .^٥

والسند : الرجال الذين جاء المتن من طريقهم^٦

*قوله (ولم يشذ) هذا هو الشرط الثاني من شروط الحديث الصحيح وهو انتفاء الشذوذ

والشاذ : ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه.^٧

*قوله (ولم يعل) أي: بعلة قاذحة خفية فهذا هو الشرط الثالث من شروط الحديث الصحيح أن يخلو من علة قاذحة وأما العلة غير القاذحة فلا تضر كأن يروى الحديث مرسلًا وموصولًا والراجح وصله.

^٤ هذا تعريف ابن جماعة في المنهل الروي (ص ٤٠)

^٥ النزهة (ص ٥٣)

^٦ شرح نزهة النظر لابن عثيمين (ص ٤٥)

^٧ نزهة النظر (ص ٩٨)



***قال الناظم - رحمه الله - :**

يُرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ ** مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ

الشرح

قوله (يرويه عدل) هذا هو الشرط الرابع من شروط الحديث الصحيح وهو عدالة الرواة ، وأحسن تعريف للعدل هو تعريف الإمام الشافعي - رحمه الله - حيث قال: "هو من ترك الكبائر وكانت محاسنه أكثر من مساوئه" ^١

قوله (ضابط) هذا هو الشرط الخامس من شروط الحديث الصحيح وهو ضبط رواته.

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : والضبط

- ضبط صدر - وهو أن يثبت ماسمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء -.
- ضبط كتاب - وهو صيانتة لديه منذ سمع فيه إلى أن يؤدي منه ^٢ .

قوله (عن مثله) أي: في العدالة وتمام الضبط .

قوله (مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ) أي: موثوق في ضبطه صدراً ونقله كتاباً .

- فالحاصل أن تعريف الحديث الصحيح "هو ما اتصل بإسناده بنقل عدل تام الضبط عن مثله إلى منتهاه ولا يكون شاذاً ولا معلاً" .

^١ ثمرات النظر (ص ٧٢ - ٧٣)

^٢ النزهة (ص ٨٣) .



الحسن

*قال الناظم - رحمه الله - :

وَ(الْحَسَنُ) الْمَعْرُوفُ طُرْقاً وَغَدَتْ ** رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

الشرح

قوله (وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طُرْقاً) أي: أسانيده معروفة .

قوله (و غدت) أي: صارت .

قوله (رجالـه) أي: رواتـه .

وهذا التعريف للحسن أخذه الناظم - رحمه الله - من الخطابي حيث عرفه بقوله " هو ما عُرِف مخرجه واشتهر رجاله . وعليه مدار أكثر الحديث ويقبله أكثر العلماء " ^١ .

وهذا التعريف قد انتقده على الخطابي جمع من أهل العلم كالحافظ ابن كثير - رحمه الله - في اختصار علوم الحديث " في القسم الثاني الحسن " ، وكذا الذهبي في - الموقظة - (١٥) وغيرها .

والصواب في ذلك أن يقال :

الحسن ينقسم إلى قسمين :

^١ معالم السنن (١١ / ١) .

١- حسن لذاته .

٢- حسن لغيره .

● فالحسن لذاته : " هو ما اتصل بإسناده بنقل عدل خفيف الضبط عن مثله أو أرفع منه إلى منتهاه ولا يكون شاذاً ولا معلاً .

فإن جاء من طريق آخر مثله فهو صحيح لغيره .

● والحسن لغيره : "هو الحديث الضعيف المنجبر إذا تعددت طرقه .

* فائدة : الحديث الحسن سواء لذاته أو لغيره في الحجية مثل الصحيح عند

جمهور المحدثين .



الضعيف

*قال الناظم - رحمه الله - :

وَكُلُّ مَا عَنِ رُتْبَةِ الْحَسَنِ قَصْرٌ ** فَهُوَ (الضعيفُ) وَهُوَ أَقْسَامٌ كَثُرَ

الشرح

قوله (عَنِ رُتْبَةِ) أي: عن منزلة .

قوله (قَصْرٌ) أي: نزل .

قوله (وَهُوَ أَقْسَامٌ كَثُرَ) أي: أن أقسامه كثيرة مثل : المنقطع ، والمعضل ، والمرسل ، والشاذ ، والمنكر وغيرها .

وأحسن تعريف للحديث الضعيف هو تعريف الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في النكت (ص ١٦٩) حيث قال: " هو كل حديث لم تجتمع فيه صفات القبول".

وصفات القبول ذكرها الحافظ العراقي في " التقييد والإيضاح " (ص ٦٢) فقال : هي ستة (اتصال السند أو جبر المسند بما يؤكد ، وعدالة الرجل ، والسلامة من كثرة الخطأ و الغفلة ومجيء الحديث من وجه آخر حيث كان في الاسناد مستور ليس متهمًا كثير الغلط والسلامة من الشذوذ والسلامة من العلة) اهـ



المرفوع والمقطوع

*قال الناظم - رحمه الله - :

وما أضيف للنبي (المرفوع) ** وما لتابع هو (المقطوع)

الشرح

المرفوع : " هو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو وصفاً سواء أكان المضيف هو الصحابي أو من دونه متصلاً كان الإسناد أو منقطعاً " .

قوله (وما لتابع) التابعي: هو من لقي الصحابي^{١١}

قوله (هو "المقطوع") المقطوع قال النووي: هو الموقوف على التابعي قولاً أو فعلاً^{١٢}.



^{١١} نزهة النظر (ص ١٥٢) .

^{١٢} تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (ص ١٦٧) (

المسند

*قال الناظم - رحمه الله - :

وَالْمُسْنَدُ الْمَتَّصِلُ الْإِسْنَادِ مِنْ ** رَاوِيهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَبَيِّنْ

الشرح

أحسن تعريف للمسند هو تعريف الحافظ ابن حجر - رحمه الله - حيث قال : " والمسند مرفوع صحابي بسند ظاهره الاتصال ^{١٣} . "

فعلى هذا يشترط في المسند ثلاثة شروط : ١- اتصال السند . ٢- أن يكون مرفوعاً . ٣- أن يكون الرافع له صحابياً .

قوله (ولم يبين) أي: لم ينفصل بانقطاع أو إعضال ونحوه .



^{١٣} نزهة النظر (ص ١٥٤) .

المتصل

*قال الناظم - رحمه الله - :

وَمَا بَسْمَعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلُ ** إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَـ (الْمُتَّصِلُ)

الشرح

قوله (وَمَا بَسْمَعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلُ) أي: أن كل راو سمعه من شيخه .
قوله (لِلْمُصْطَفَى) هذا التقييد قد انتقد على الناظم - رحمه الله - والصواب في تعريف المتصل هو ما عرفه به ابن جماعة حيث قال: هو ما اتصل سنده بسماع كل راو ممن فوقه إلى منتهاه^{١٤}

*قلت : فعلى هذا فالأليق أن تكون عبارة الناظم هكذا (إِسْنَادُهُ " لِلْمُنْتَهَى " فَـ (الْمُتَّصِلُ) .



المسلسل

*قال الناظم - رحمه الله - :

(مُسَلَّسٌ) قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى ** مِثْلُ أَمَّا وَاللَّهِ أَنْبَأَنِي الْفَتَى
كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمًا ** أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمًا

الشرح

المسلسل لغة : "هو ما اتصل ببعضه ببعض" .

● واصطلاحاً : "هو ما تتابع رجال إسناده على صفة أو حالة للرواة تارةً وللراوية تارةً أخرى" ^{١٥} .

فمثال ما كان صفة للرواية مثل المسلسل بـ "سمعت" أو بـ "أخبرنا" أو بـ "أما والله أنبأني الفتى" .

ومثال ما كان صفة للرواة كالمسلسل بالفعل "كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمًا" أي: تسلسل رواية الإسناد بالقيام حال التحديث أو تسلسلوا بالابتسامة بعد التحديث "أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمًا" .

- و فائدة المسلسل الدلالة على الاتصال وزيادة الضبط ^{١٦} .

^{١٥} قاله النووي في تقريبه انظر تدريب الراوي (ص ٤٦٧) .

^{١٦} تدريب الراوي (ص ٤٦٩) .



العزیز والمشہور

*قال الناظم - رحمه الله - :

(عزیز) مَرَوِ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ** مَشْهُور مَرَوِي فَوْقَ مَا ثَلَاثَةً

الشرح

قوله (عزیز مَرَوِ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً) أي: في أقل طبقات السند والناظم تبع بهذا التعريف ابن منده وابن الصلاح والنووي وغيرهم .

● والأضبط تعريف الحافظ ابن حجر في "النزهة" (ص ٦٤) حيث قال : " العزیز: أن لا يرويه أقل من اثنين عن اثنين "

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : مثاله: ما رواه الشيخان من حديث أنس والبخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده) الحديث ورواه عن أنس قتادة وعبد العزيز بن صهيب ورواه عن قتادة شعبة وسعيد ورواه عن عبد العزيز إسماعيل بن عليه وعبد الوارث ورواه عن كل جماعة اهـ من النزهة (ص ٧٠).

* فائدة : سمي العزیز بذلك إما لقلة وجوده وإما لكونه عز - أي قوي - بمجيئه من طريق أخرى.

قوله (مَشْهُور مَرْوِي فَوْقَ مَا ثَلَاثَةٌ) أي: ما كان في أقل طبقاته أربعة وما علا وتبع الناظم في هذا ابن منده وابن الصلاح .

- وتعريف الحافظ ابن حجر - رحمه الله - أضبط حيث قال المشهور : " ماله طرق محصورة بأكثر من اثنين " .
وسمي المشهور بذلك لوضوحه.^{١٧}

*** فائدة :** قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله : - ثم المشهور يطلق على ما حرر هنا وعلى ما اشتهر على الألسنة فيشمل ماله إسناد واحد فصاعدًا بل ما لا يوجد له إسناد أصلاً.^{١٨}



^{١٧} النزهة (ص ٦٢) .

^{١٨} النزهة (ص ٦٣) .

المعنعن

*قال الناظم - رحمه الله - :

(مَعْنَعْنٌ) كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمٍ **

الشرح

قوله (مَعْنَعْنٌ) العننة : من عنعن الحديث إذا رواه بـ " عن " من غير بيان للتحديث أو الإخبار أو السماع^{١٩}.

مثاله أن يقول: سعيد عن كرم.

ومثله " أن " عند الجمهور .

واختلف أهل العلم في الإسناد المعنن (هل هو متصل أو غير متصل) ؟

والذي عليه الجمهور وهو الصواب أنه متصل بشرط ألا يكون المعنن مدلسًا وبشرط إمكان لقاء بعضهم بعضًا^{٢٠}.



^{١٩} فتح المغيث (١ / ١٨٩) .

^{٢٠} تدريب الراوي (ص ١٨٨ - ١٨٩) .

المبهم

*قال الناظم - رحمه الله - :

..... ** (وَمُبْهَمٌ) مَا فِيهِ رَأَوْ لَمْ يُسَمَّ

الشرح

قوله ("وَمُبْهَمٌ" مَا فِيهِ رَأَوْ لَمْ يُسَمَّ) أي: في سنده أو متنه راو ما ذكر اسمه والراوي يشمل الرجل والمرأة .

فإن كان الإبهام في السند كان السند ضعيفاً إلا إذا عرف هذا المبهم وتوفرت فيه شروط القبول ويمكن معرفته بمجيئه مصرحاً به في إسناد آخر .

وقلنا إنه يضعف به الحديث لأنه مجهول لا يدري ما حاله فقد يكون ثقة وقد يكون كذاباً وقد يكون ضعيفاً .

وإن كان الإبهام في المتن فإنه لا يضر، ولكن لمعرفته فائدة وهي: (معرفة الناسخ والمنسوخ) .

مثال المبهم في السند: كأن يقول أخبرني رجل أو أخبرتني امرأة أو عن فلان .

تنبيه: إذا كان المبهم صحابياً فإن ذلك لا يضر لأن الصحابة كلهم عدول.



العالِي والنازل

*قال الناظم - رحمه الله - :

وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ (عَلَا) ** وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ (نَزَلَا)

الشرح

أي: وكلُّ حديث قلت رواية إسناده فهو " العالِي " .

● فالحديث العالِي : " هو الذي قلت رواية إسناده بالنسبة إلى سند آخر يرد به ذلك الحديث " .

- والسند العالِي: إما أن ينتهي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهذا هو العلو المطلق .

- وإما أن ينتهي إلى إمام ذي صفة عليّة كشعبة ومالك والثوري فهذا علو نسبي .

وإنما كان العلو مرغوباً فيه لكونه أقرب إلى الصحة وقلة الخطأ لأنه ما من راوٍ من رجال السند إلا والخطأ جائز عليه فكلما كثرت الوسائط وطال السند كثرت مظان تجويز الخطأ وكلما قلت قلت^{٢١}

فإن كان في النزول مزية ليست في العلو كأن يكون رجاله أوثق منه أو أحفظ أو أفقه أو الاتصال فيه أظهر فلا تردد في أن النزول حينئذ أولى^{٢٢} .

^{٢١} النزهة (ص ١٥٦) .

^{٢٢} المصدر السابق (ص ١٥٧) .

قوله (وضده) أي: خلافه أي: خلاف الذي قلت رواته (ذَآكَ الَّذِي قَدْ "نَزَلَا") أي هو السند النازل .

- والسند النازل : " هو الذي كثرت رواية إسناده بالنسبة إلى غيره " .



الموقوف

*قال الناظم - رحمه الله - :

وَمَا أَضَفْتُهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ ** قَوْلٍ وَفَعَلٍ فَهُوَ (مَوْقُوفٌ) زُكِّنَ

الشرح

- قوله (زُكِّنَ) أي: علم .
- فالموقوف : " ما أضيف إلى الصحابي من قوله أو فعله سواء اتصل سنده أم لم يتصل " .
 - والصحابي : " هو من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمناً به ومات على الاسلام ولو تخللت ردة على الاصح " .
 - والتعبير باللقي أولى من قول بعضهم الصحابي من رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه يخرج حينئذ ابن أم مكتوم ونحوه من العميان وهم صحابة بلا تردد .
 - قوله (مؤمناً) يخرج من لقيه وهو كافر فإنه لا يكون صحابياً .
 - (به) يخرج من لقيه مؤمناً لكن بغيره من الأنبياء .
 - (ومات على الاسلام) يخرج من ارتد بعد أن لقيه مؤمناً به ومات على الردة كابن خطل .

(ولو تخللت ردة) أي: بين لقيه له مؤمناً به وبين موته على الاسلام فإن اسم
الصحة باق له .^{٢٣}



المرسل

*قال الناظم - رحمه الله - :

(وَمُرْسَلٌ) مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطَ **

الشرح

هذا التعريف انتقد على الناظم - رحمه الله - لأنه إذا كان الساقط صحابياً وتأكدنا من ذلك فإن هذا لا يضر في صحة الحديث لأن الصحابة كلهم عدول .

وإنما ضعف المرسل بسبب الجهل بحال المحذوف لأنه يحتمل أن يكون صحابياً و يحتمل أن يكون تابعياً وعلى الثاني يحتمل أن يكون ضعيفاً و يحتمل أن يكون ثقة وعلى الثاني يحتمل أن يكون حَمَلً عن صحابي و يحتمل أن يكون حَمَلً عن تابعي آخر وعلى الثاني فيعود الاحتمال .

● وتعريفه الصحيح أن يقول التابعي سواء كان كبيراً أو صغيراً قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا أو فعل كذا أو فعل بحضرته كذا أو نحو ذلك^{٢٤} .

^{٢٣} النزهة (ص ١٤٩ - ١٥٠) .

^{٢٤} النزهة (ص ١١٠) .

*** فائدة:** إن عرف من عادة التابعي أنه لا يرسل إلا عن ثقة فالصحيح عدم قبوله -
والله اعلم - .



الغريب

*** قال الناظم - رحمه الله - :**

..... ** وَقُلْ (غَرِيبٌ) مَا رَوَى رَأُو فَقَطَّ

الشرح

- الغريب في اللغة : " المنفرد " .
- وفي الاصطلاح : " ما يتفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند^{٢٥} .
- والغريب ينقسم إلى قسمين :
مطلق ونسبي :
- فالغريب المطلق : " هو ما وقع التفرد به في أصل السند أي طرفه الذي فيه الصحابي .
- مثاله: ما رواه البخاري (٢٥٣٥) ومسلم (١٥٠٦) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم " نهى عن بيع الولاء وعن هبته " .
- تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر .

- والغريب النسبي : " ما وقع التفرد به في أثناء السند " .
- كأن يرويه عن الصحابي أكثر من واحد ثم يتفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد^{٢٦} .
- وسمي نسبياً لكون التفرد فيه حصل بالنسبة إلى شخص معين وإن كان الحديث في نفسه مشهوراً^{٢٧} .



المنقطع

*قال الناظم - رحمه الله - :

وكلُّ ما لم يتَّصل بِحالٍ ** إسنادهُ (مُنْقَطِعُ) الأَوْصَالِ

الشرح

- هذا التعريف من الناظم - رحمه الله - للمنقطع تعريف عام : " وهو أنه ما لم يتصل إسناده " فدخل فيه المرسل والمعلق والمعضل ونحو ذلك وقد أخذ تعريفه هذا من ابن عبد البر - رحمه الله - فإنه عرفه بذلك في التمهيد (٢١/١)
- والصواب في تعريفه أن يقال : " هو ما سقط من إسناده راو أو أكثر لكن ليس على التوالي^{٢٨} " .

^{٢٦} النزهة (ص ٧٨) .

^{٢٧} المصدر السابق (ص ٨٠ - ٨١) .

^{٢٨} النزهة (ص ١١٢) .

- مثاله: ما رواه الإمام أحمد - رحمه الله - (١٩٢/٥) ثنا يحيى بن سعيد ثنا عبد الملك عن عطاء عن زيد بن خالد الجهني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: " صلو في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً " .

* قال شيخنا مقبل - رحمه الله - في أحاديث معلة: (ص ٧٨) هذا حديث رجاله رجال الصحيح عبد الملك هو ابن سليمان وعطاء هو ابن أبي رباح وهو منقطع ففي جامع التحصيل في ترجمة عطاء بن أبي رباح أن عطاء لم يسمع من زيد بن خالد الجهني
ا هـ .



المعضل

* قال الناظم - رحمه الله - :

(وَالْمُعْضَلُ) السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ **

الشرح

اكتفى الناظم - رحمه الله - في تعريفه للمعضل: " بأنه ماسقط من إسناده اثنان ولم يشترط التوالي " .

● والصواب في تعريفه أن يقال : " هو ما سقط من إسناده راويان فأكثر على التوالي " .^{٢٩}

- مثاله: ما رواه الحاكم في "معرفة علوم الحديث" (ص ٣٧) قال: أنا أبو بكر بن أبي نصر الداربردي بمرور ثنا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي ثنا القعنبى عن مالك أنه بلغه أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق) فهذا معضل سقط من سنده اثنان على التوالي كما جاء خارج الموطأ فمالك يرويه عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة به ^{٣٠}.



المدلس

*قال الناظم - رحمه الله - :

..... ** وَمَا أَتَى (مُدَّلَّسًا) نَوَعَان

الأَوَّلُ الإسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ ** يَنْقُلَ عَنْهُ فَوْقَهُ بَعْنُ وَأَنْ

وَالثَّانِ لَا يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفُ ** أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لَا يَنْعَرِفُ

^{٢٩} المصدر السابق (ص ١١٢) .

^{٣٠} التعليق النفيس (ص ٩٣) للعرشاني .

الشرح

● التدليس لغة : " مشتق من الدلس وهو الظلام " ^{٣١} .

● واصطلاحاً ينقسم إلى قسمين :

تدليس الإسناد وتدليس الشيوخ.

- أما الأول الذي هو تدليس الإسناد - وهو المراد من قول الناظم " الإسقاطُ للشيخ ... " فتعريفه " " أن يروي الراوي عن سمع منه مالم يسمعه منه موهمًا أنه سمعه منه " .

- مثاله: ما رواه الإمام أبو داود - رحمه الله - (٣٢٥١) حدثنا محمد ابن العلاء ثنا ابن إدريس قال : سمعت الحسن بن عبيد الله عن سعد بن عبيدة قال: سمع ابن عمر رجلاً يحلف لا والكعبة فقال له ابن عمر: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (من حلف بغير الله فقد أشرك) .

* قال شيخنا مقبل - رحمه الله - في أحاديث معلة: (ص ١٥٠) : هذا الحديث إذا

نظرت إلى سنده وجدتهم رجال الصحيح ولكنه منقطع ، قال البيهقي (٢٩/١٠) : وهذا مما لم يسمعه سعد بن عبيدة من ابن عمر أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أحمد بن جعفر هو القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور عن سعد بن عبيدة قال : كنت عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقامت وتركت رجلاً عنده من كندة فأتيت سعيد بن المسيب قال : فجاء الكندي فرعاً فقال : جاء ابن عمر رجل فقال : أحلف بالكعبة قال لا ولكن احلف برب الكعبة فان عمر كان يحلف بأبيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا تحلف بأبيك فإنه من حلف بغير الله فقد أشرك)

- والقسم الثاني الذي هو تدليس الشيوخ - وهو المراد بقول الناظم " والثَّانِ لا يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفُ ... " فتعريفه " أن يقال هو : الإتيان باسم الشيخ أو كنيته على خلاف المشهور به تعمية لأمره وتوعيرا للوقوف على حاله ^{٣٢} .

- مثاله : قال ابن الصلاح: وقد روى أبو بكر بن مجاهد المقرئ عن أبي بكر محمد بن الحسن النقاش المفسر فقال: " حدثنا محمد بن سند " نسبه إلى جد له.

* قلت : ومحمد بن الحسن هذا هو ابن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند وقد اتهم بالكذب . انظر الميزان وتاريخ بغداد (٢٠١/٢).



الشاذ

*قال الناظم - رحمه الله - :

وَمَا يَخَالِفُ ثِقَةً فِيهِ الْمَلَا ** ف (الشَّاذُّ)

الشرح

هذا التعريف من الناظم - رحمه الله - تابع فيه الإمام الشافعي رحمه الله فإنه قال :
"هو أن يروي الثقة حديثاً يخالف ما روى الناس" ^{٣٣}.

• والأضبط منه ما عرفه به الحافظ بقوله : "هو ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه" ^{٣٤}.

^{٣٢} اختصار علوم الحديث النوع الثاني عشر المدلس .

^{٣٣} اختصار علوم الحديث النوع الثالث عشر " الشاذ " .

^{٣٤} النزهة (ص ٩٨) .

- فقله (المقبول) أخرج الضعيف
- وقوله (مخالفًا) أخرج الموافق.
- وقوله (لمن هو أولى منه) أخرج ما إذا خالف من هو أدنى منه أو مثله فيكون من باب زيادة الثقة .

والشذوذ قد يكون في السند وقد يكون في المتن .

- **فمثاله في السند :** ما رواه الترمذي من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً توفي في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يدع وارثاً إلا مولى هو أعتقه فأعطاه ميراثه وتابع ابن عيينة على وصله ابن جريج وغيره .

وخالفهم حماد بن زيد فرواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس .

قال أبو حاتم " المحفوظ حديث ابن عيينة " اهـ كلامه .

فحماد بن زيد من أهل العدالة والضبط ومع ذلك رجع أبو حاتم رواية من هم أكثر عددًا منه ^{٣٥} .

- **ومثاله في المتن :** ما رواه أبو داود من حديث عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً (إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع عن يمينه) .

قال البيهقي: خالف عبد الواحد العدد الكثير في هذا فإن الناس إنما روه من فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا من قوله وانفرد عبد الواحد من بين ثقات أصحاب الأعمش بهذا اللفظ ^{٣٦} .

^{٣٥} المصدر السابق (ص ٩٧ - ٩٨) .

^{٣٦} تدريب الراوي (ص ٢٠٦ - ٢٠٧) .



المقلوب

*قال الناظم - رحمه الله - :

..... ** و(المقلوب) قِسْمَانِ تَلَا
إِبْدَالُ رَاوٍ مَا بَرَاوٍ قِسْمٌ ** وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمٌ

الشرح

يعني أن المقلوب قسمان :

- **الأول** : أن يكون الحديث مشهور براو فيجعل مكانه آخر في طبقته نحو حديث مشهور عن سالم جُعِلَ عن نافع لِيُرْغَبَ فيه .

وممن كان يفعل ذلك من الوضاعين حماد بن عمرو النصيبي .

- قال العراقي: مثاله حديث رواه عمرو بن خالد الحراني عن حماد النصيبي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً (إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدءوهم بالسلام) الحديث فهذا حديث مقلوب قلبه حماد فجعله عن الأعمش وإنما هو معروف بسهيل بن أبي صالح عن أبيه هكذا أخرجه مسلم من رواية شعبة والثوري عن سهيل .

- **القسم الثاني** : أن يؤخذ إسناد متن فيجعل على متن آخر وبالعكس كما قلب أهل بغداد على البخاري مائة حديث امتحاناً فردها على وجوها^{٣٧} .



الفرد

*قال الناظم - رحمه الله - :

وَ (الْفَرْدُ) مَا قَيَّدَتْهُ بِثَقَّةٍ ** أَوْ جُمِعَ أَوْ قَصُرَ عَلَى رَوَايَةٍ

الشرح

- الفرد لغة : الوتر .
- واصطلاحًا : هو ما يتفرد بروايته شخص واحد في أي موضع وقع التفرد به من السند .
- وهو ينقسم الى قسمين : فرد مطلق وفرد نسبي
- فالفرد المطلق** : هو ما وقع التفرد به في أصل السند - أي: طرفه الذي فيه الصحابي .
- وتقدم مثاله في الغريب .
- والفرد النسبي** : هو ما وقع التفرد به في أثناء السند كأن يرويه عن الصحابي أكثر من واحد ثم يتفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد .
- وسمي نسبيًا لكون التفرد فيه حصل بالنسبة إلى شخص معين وإن كان الحديث في نفسه مشهورًا .
- و أقسامه كثيرة منها :

١- ما انفرد به أهل بلد .

قال السيوطي: مثاله ما رواه أبو داود عن أبي الوليد الطيالسي عن همام عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: (أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر) قال الحاكم: تفرد بذكر الأمر فيه أهل البصرة .

٢- ما انفرد به فلان عن فلان وإن كان مروياً من وجوهٍ أخرى .

قال السيوطي: مثاله ما رواه أصحاب السنن الأربعة من طريق سفيان بن عيينة عن وائل بن داود عن ابنه بكر بن وائل عن الزهري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أولم على صفية بسويق وتمر) . قال ابن طاهر: تفرد به وائل عن ابنه ولم يروه عنه غير سفيان وقد رواه محمد بن الصلت التوزي عن ابن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري ورواه جماعة عن سفيان عن الزهري بلا واسطة .

٣- ما تفرد به أهل بلد عن أهل بلد والمراد تفرد واحد منهم .

قال السيوطي في التدريب: مثاله حديث النسائي (كلوا البلح بالتمر) .

قال الحاكم: هو من أفراد البصريين عن المدنيين تفرد به أبو زكير عن هشام .

٤- ما تفرد به ثقة .

قال السيوطي: مثاله حديث مسلم وغيره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان (يقرأ في الأضحى والفطر بـ قاف واقتربت الساعة) .

تفرد به ضمرة بن سعيد عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي واقد الليثي ولم يروه أحد من الثقات غير ضمرة ورواه من غيرهم ابن لهيعة وهو ضعيف عند الجمهور عن خالد بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة^{٣٨} .

قوله (ما قَيَّدَتْهُ بِثَقَّةٍ) كأن تقول لم يروه من الثقات إلا فلان .

قوله (أو جمع) كأن يقال هذا انفرد به أهل البصرة أو انفرد به أهل البصرة عن أهل المدينة .

^{٣٨} تدريب الراوي (ص ٢٢١ - ٢٢٢) .

قوله (أَوْ قَصْرٍ عَلَى رَوَايَةٍ) كَأَن يَقَالَ مَا رَوَاهُ عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَّا فُلَانٌ أَوْ مَا رَوَاهُ عَنْ فُلَانٍ إِلَّا فُلَانٌ .



المعل

*قال الناظم - رحمه الله - :

وَمَا بَعِلَّةٌ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا ** (مُعَلَّلٌ) عِنْدَهُمْ قَدْ عُرِفَا

الشرح

- قوله (مُعَلَّلٌ) صوابه " مُعَل " لأنه من العلة وأما علله فمعناه في اللغة ألهاه بالشئ.
- الحديث المعل : " ما اطلع فيه على علة تقدر في صحته مع ظهور السلامة.
 - والعله تنقسم إلى قسمين : علة قاذحة وعله غير قاذحة
 - فالعله القاذحة : " هي عبارة عن سبب غامض خفي قاذح في الحديث مع أن الظاهر السلامة منه.
 - كأن يروى الحديث موصولاً و مرسلاً والراجح فيه الإرسال أو يروى مرفوعاً وموقوفاً والراجح فيه الوقف .
 - وقد تكون العلة القاذحة في السند وقد تكون في المتن.
 - فمثالها في السند ما رواه الإمام أحمد (٣٨/٦) ثنا سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحلو البارد .

*** قال شيخنا الوداعي - رحمه الله - في أحاديث معلة (ص ٢٥٧) : أنت إذا نظرت**

إلى سند الحديث وجدتهم رجال الصحيح بل ثقات أثبات ولكن الإمام الترمذي - رحمه الله - يقول بعد أن ذكر الحديث (١٩/٦) من حديث ابن أبي عمر عن سفيان به .

هكذا رواه غير واحد عن ابن عيينة مثل هذا عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة .

والصحيح ما رواه الزهري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلاً .

حدثنا أحمد بن محمد حدثنا عبد الله بن المبارك حدثنا معمر ويونس عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل أي الشراب أطيب؟ قال : الحلو البارد .

وهكذا روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلاً وهذا أصح من حديث ابن عيينة اهـ .

وذكر ابن أبي حاتم في العلل (٣٦/٢) عن أبي زرعة نحو ذلك اهـ .

- ومثال العلة القادحة في المتن ما تقدم من التمثيل على الشذوذ في المتن في باب الشاذ .

● والعلة الغير القادحة : " هي سبب غامض خفي لا يقدر في صحة الحديث .

كأن يروى الحديث مرسلاً وموصولاً والراجح وصله أو يروى مرفوعاً وموقوفاً والراجح رفعه .

- مثاله ما تقدم من التمثيل على الشذوذ في السند في باب الشاذ .



المضطرب

*قال الناظم - رحمه الله - :

وذو اختلافٍ سندٍ أو مثنٍ** (مضطربٌ) عندَ أهيلِ الفنِ

الشرح

قوله (وذو اختلافٍ) أي: وصاحب اختلاف مؤثر قدحاً في الرواية .

قوله (سندٍ) أي: يكون الاختلاف في سنده بأن يروى مثلاً مرة موصولاً ومرة مرسلًا.

قوله (أو متن) أي: يكون الاختلاف في المتن إما في لفظه وإما في معناه.

- قال النووي: المضطرب هو الذي يروى على أوجهٍ مختلفة متقاربة فإن رجحت إحدى الروايتين بحفظ راويها أو كثرة صحبته المروي عنه أو غير ذلك فالحكم للراجحة ولا يكون مضطرباً.

* قال شيخنا الوداعي - رحمه الله - : يشترط في المضطرب شرطان :

أحد الشرطين أن تكون الطرق متكافئة في القوة.

الشرط الثاني ألا يمكن الجمع أما إذا أمكن الجمع فلا يعد مضطرباً^{٣٩}.

والاضطراب قد يكون في السند وقد يكون في المتن.

^{٣٩} السير الحثيث شرح اختصار علوم الحديث (ص١٥٢).

- مثاله في السند: "حديث أبي بكر أنه قال : يا رسول الله أراك شبت قال شيبتني هود وأخواتها".
- قال الدارقطني : هذا مضطرب فإنه لم يرو إلا من طريق أبي إسحاق وقد اختلف عليه فيه على نحو عشرة أوجه فمنهم من رواه مراسلاً ومنهم من رواه موصولاً ومنهم من جعله من مسند أبي بكر ومنهم من جعله من مسند سعد ومنهم من جعله من مسند عائشة وغير ذلك ورواته ثقات لا يمكن ترجيح بعضهم على بعض والجمع متعذر اهـ .
- وأما مثاله في المتن فإن السخاوي - رحمه الله - يقول في فتح المغيث (٢٤١/١) : قل أن يوجد مثال سالم له.
- * فائدة: قال النووي - رحمه الله - : الاضطراب يوجب ضعف الحديث لإشعاره بعدم الضبط^{٤٠}.



^{٤٠} تقريب النووي مع التدريب (ص٢٣٤).

المدرج

*قال الناظم - رحمه الله - :

و(المدرجات) في الحديث ما أتت ** من بعض ألفاظ الرواة اتصلت

الشرح

قوله (في الحديث) أي: في سنده أو متنه .

قوله (من بعض ألفاظ الرواة) سواء كانوا صحابة أو من غيرهم .

قوله (اتصلت) أي بكلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم من غير فصل.

- المدرج لغة : " المَدْخَلُ في الشيء".
 - واصطلاحاً : " هو أن تزداد لفظة في متن الحديث من كلام الراوي فيحسبها من يسمعا مرفوعة في الحديث فيرويها كذلك ^{٤١} .
- فهذا المدرج في المتن وقد يقع الإدراج في السند.

* وكل له أقسام فأقسام المدرج في المتن ثلاثة :

- ١- مدرج في أوله.
- مثاله: ما رواه الخطيب من رواية أبي قطن وشبابة فرقهما عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار).

^{٤١} اختصار علوم الحديث (ص ١١٩) لابن كثير - رحمه الله - .

فقوله " أسبغوا الوضوء " مدرج من قول أبي هريرة كما في رواية البخاري عن آدم عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : أسبغوا الوضوء فإن أبا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم قال : (ويل للأعقاب من النار) .
قال الخطيب: وهم أبو قطن وشبابة في روايتهما له عن شعبة على ما سقناه وقد رواه الجهم الغفير عنه كرواية آدم^{٤٢} .

٢- مدرج في وسطه .

- مثاله: حديث عائشة في بدء الوحي " كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتحنث في غار حراء - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد " .
فقوله " وهو التعبد " مدرج من قول الزهري^{٤٣} .

٣- مدرج في آخره وهو الغالب .

- مثاله: ما في الصحيح عن أبي هريرة مرفوعاً (للعبد المملوك أجران والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والجح وبر أُمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك) .

- فقوله " والذي نفسي بيده... الخ " من كلام أبي هريرة لأنه يمتنع منه صلى الله عليه وآله وسلم أن يتمنى الرق ولأن أمه لم تكن إذ ذاك موجودة حتى يبرها^{٤٤} .

* وأقسام المدرج في الإسناد ثلاثة :

١- أن يكون عند الراوي متنان مختلفان بإسنادين مختلفين فيرويهما بأحدهما .

- مثاله: حديث رواه سعيد بن أبي مريم عن مالك عن الزهري عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تنافسوا ... الحديث .

فقوله " ولا تنافسوا " مدرج أدرجه ابن أبي مريم من حديث آخر لمالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا) .

وكلا الحديثين متفق عليه من طريق مالك وليس في الأول : " ولا تنافسوا " وهي في الثاني .

^{٤٢} التدريب (ص ٢٤٠) .

^{٤٣} المصدر السابق (ص ٢٤١) .

^{٤٤} التدريب (ص ٢٤٠) .

قال الخطيب : وهم فيها ابن أبي مريم عن مالك عن ابن شهاب وإنما يرويه مالك في حديثه عن أبي الزناد^{٤٥} .

٢- أن يسمع الراوي حديثاً من جماعة مختلفين في إسناده فيرويه عنهم باتفاق ولا يبين ما اختلف فيه.

- مثاله: حديث الترمذي عن بNDAR عن ابن مهدي عن سفيان الثوري عن واصل ومنصور والأعمش عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال : قلت يارسول الله أي الذنب اعظم ... الحديث .

فرواية واصل هذه مدرجة على رواية منصور والأعمش لأن واصل لا يذكر فيه عمراً بل يجعله عن أبي وائل عن عبد الله هكذا رواه شعبة ومهدي بن ميمون ومالك بن مغول وسعيد بن مسروق عن واصل كما ذكره الخطيب .

وقد بين الإسنادين معاً يحيى بن سعيد القطان في روايته عن سفيان وفصل أحدهما من الآخر رواه البخاري في صحيحه عن عمرو بن علي عن يحيى عن سفيان عن منصور والأعمش كلاهما عن أبي وائل عن عمرو عن عبد الله وعن سفيان عن واصل عن أبي وائل عن عبد الله من غير ذكر عمرو^{٤٦} .

٣- أن يسوق الراوي الإسناد فيعرض له عارض فيقول كلاماً من قبل نفسه فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام هو متن ذلك الإسناد فيرويه عنه كذلك .

- مثاله: مارواه ابن ماجه عن إسماعيل بن محمد الطلحي عن ثابت بن موسى الزاهد عن شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعاً (من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار) .

قال الحاكم : دخل ثابت عن شريك وهو يملئ ويقول : حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسكت ليكتب المستملي فلما نظر إلى ثابت قال : (من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار) وقصد بذلك ثابتاً لزهده وورعه فظن ثابت أنه متن ذلك الإسناد فكان يحدث به .

^{٤٥} المصدر السابق (ص ٢٤٢) .

^{٤٦} التدريب (ص ٢٤٣) .

قال ابن حبان : إنما هو قول شريك فإنه قاله عقب حديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ... الحديث) فأدرجه ثابت في الخبر^{٤٧}.

*** فائدة :** يدرك الإدراج بورود رواية مفصلة للقدر المدرج مما أدرج فيه أو بالتنصيص على ذلك من الراوي أو من بعض الأئمة المطلعين أو باستحالة كون النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك^{٤٨}



^{٤٧} التدريب (ص ٢٥٥) .

^{٤٨} النزهة (ص ١٢٥) .

المدبج ورواية الأقران

*قال الناظم - رحمه الله - :

وما روى كل قرين عن أخه مدبج فاعرفه حقاً وانتخه

الشرح

قوله (وما روى كل قرين) أي: صاحب .

قوله (عن أخه) أي: المقارب له في السن والطبقة .

قوله (مدبج) هو مأخوذ من ديباجتي الوجه وهما الخدان فسمي المدبج بذلك لتساوي الراوي والمروي عنه كما يتساوى الخدان .

قوله (وانتخه) أي: افتخر بمعرفته .

● فالمدبج : أن يروي كل من القرينين عن الآخر كأبي هريرة وعائشة أو الزهري وعمر بن عبد العزيز أو أحمد بن حنبل وعلي بن المديني فإذا لم يرو كل منهما عن الآخر فلا يسمى مدبجاً بل يسمى من رواية الأقران .

- مثلاً : صالح مساوي لأحمد في السن والطبقة فروى صالح عن أحمد ولم يرو أحمد عن صالح فهذا من رواية الأقران وإذا روى صالح عن أحمد وأحمد عن صالح فهذا هو المدبج^{٤٩} .

* وفائدة: معرفة هذا النوع هو ألا يظن الزيادة في الاسناد أو إبدال "عن"

بالواو .^{٥٠}

^{٤٩} السير الحثيث (ص ٣٦٠) .

^{٥٠} تدريب الراوي (ص ٥١٩) .

المتفق والمفترق

*قال الناظم - رحمه الله - :

متفق لفظًا وخطًا متفق وضده فيما ذكرنا المفترق

الشرح

قوله - رحمه الله - (متفق لفظًا وخطًا) أي: نطقًا وكتابةً.

(متفق) أي: في الاسماء .

(وضده) أي: مثله كما في القاموس .

(فيما ذكرنا) أي: في المعنى الذي ذكرنا وهو الاتفاق في النطق والكتابة .

(المفترق) أي: في الأشخاص وقد يتوهم بعضهم من عبارة الناظم - رحمه الله -
أنهما قسمان قسم يسمى المتفق والآخر المفترق وهذا غير صحيح وإنما هو قسم
واحد يسمى بالمتفق والمفترق أي متفق في النطق والكتابة ومفترق في الأشخاص .
وهو أقسام :

١- من اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم كالخليل بن أحمد ستة.

٢- من اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وأجدادهم كأحمد بن جعفر بن حمدان
أربعة كلهم في عصر واحد .

٣- من اتفق في الكنية والنسبة كأبي عمران الجوني اثنان عبد الملك بن حبيب
الجوني وموسى بن سهل البصري .

٤- ما اتفق في الاسم وكنى الأب كصالح ابن أبي صالح أربعة .

٥- ما اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وأنسابهم كمحمد بن عبد الله الانصاري
اثنان^{٥١}.

*** وفائدة** معرفة هذا النوع : خشية أن يظن الأشخاص شخصًا واحدًا^{٥٢}.

وربما يكون أحد المشتركين ثقة والآخر ضعيفًا فيضعف ما هو صحيح أو يصح ما
هو ضعيف^{٥٣}.



^{٥١} تدريب الراوي (ص ٥٧٦ - ٥٨١).

^{٥٢} النزهة (ص ١٧٦).

^{٥٣} فتح المغيـث (٤ / ٢٦٩) .

المؤتلف والمختلف

*قال الناظم - رحمه الله - :

مؤتلف متفق الخط فقط وضده مختلف فاخش الغلط

الشرح

(مؤتلف متفق) أي: بالاسماء أو الألقاب أو الأنساب أو الكنى.

(الخط) أي: بالكتابة (فقط) أي: دون النطق .

(وضده) أي: ومثله .

(مختلف) أي: نطقاً .

(فاخش الغلط) أي: احذر الوقوع في أن تغلط في هذه الاسماء كأن تشدد مخففاً أو تخفف مشدداً ونحو ذلك .

ولا يتوهم من كلام الناظم أن المؤتلف والمختلف قسمان وإنما هو قسم واحد وهو أن تتفق الاسماء أو الألقاب أو الكنى أو الأنساب خطأ و تختلف نطقاً سواء كان مرجع الاختلاف النقط أم الشكل .

● فمن أمثلة ذلك في الاسماء :

- (سَلَام) و (سَلَام)

- (عَبَّاس) و (عِيَّاش)

● ومن أمثلة ذلك في الأنساب والألقاب :

- (العنسي) و(العيشي) و(العبسي) و(الحمال) و(الجمال)
- ومن أمثلة ذلك في الكنى :
- (أبو عُبَيْدَة) و(أبو عَبِيدَة) .

*** وفائدة** معرفة هذا النوع الحذر من التصحيف فمعرفته من مهمات هذا الفن حتى

قال علي ابن المديني : " أشد التصحيف ما يقع في الاسماء "

ووجه بعضهم بأنه شيء لا يدخله القياس ولا قبله شيء يدل عليه ولا بعده ^{٥٤}



^{٥٤} انظر فتح المغيـث (٤ / ٢٢٢) وما بعدها

المنكر

*قال الناظم - رحمه الله - :

والمنكر الفرد به راو غدا تعديله لا يحمل التفردا

الشرح

الناظم - رحمه الله - عرف المنكر بأحد قسميه

" وهو الفرد الذي ليس في راويه من الثقة والاتقان ما يحتمل معه تفردّه " أو " ما انفرد به المستور أو الموصوف بسوء الحفظ " أو " المضعف في بعض مشايخه دون بعض بشيء لا متابع له ولا شاهد "

وهذا القسم هو الذي يوجد في إطلاق كثير من أهل الحديث .

● مثاله :

ما رواه النسائي وابن ماجه من رواية أبي زكير يحيى بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً : " كلو البلح بالتمر فإن ابن آدم إذا أكله غضب الشيطان ... " الحديث .

قال النسائي: هذا منكر تفرد به أبو زكير وهو شيخ صالح أخرج له مسلم في المتابعات غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفرد به بل قد أطلق عليه الأئمة القول بالتضعيف :

- قال ابن معين : ضعيف
- وقال ابن حبان : لا يحتج به .
- وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه .

وأورد له ابن عدي أربعة أحاديث من كير^{٥٥}.

القسم الثاني من أقسام المنكر وهو المعتمد على رأي الأكثرين :
 "مخالفة الضعيف لمن هو أولى منه"

● مثاله :

ما رواه ابن أبي حاتم من طريق حُبَيْب بن حبيب وهو أخو حمزة بن حبيب
الزيات المقرئ عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس عن النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

" من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصام وقرى الضيف دخل الجنة "

- قال أبو حاتم : هو منكر لأن غيره من الثقات رواه عن أبي إسحاق موقوفًا وهو المعروف^{٥٦}.

*** قلتُ: فحبيب بن حبيب هذا ضعيف قال فيه أبو زرعة واهي الحديث خالف**

معمر بن راشد كما في مصنف عبد الرزاق (٢٠٥٢٩) في رفع هذا الحديث ومعمر قد أوقفه وهو ثقة إمام فحكم على حديثه بالنكارة .



٥٥. النكت (ص ٢٧٤) و التدريب (ص ٢١١ - ٢١٢).

^{٥٦} النكت (ص ٢٧٤) و النزهة (ص ٩٨ - ٩٩).

المتروك

*قال الناظم - رحمه الله - :

متروكه ما واحد به انفرد وأجمعوا لضعفه فهو كرد

الشرح

قوله (متروكه) أي: الحديث .

قوله (ما واحد به انفرد) أي: ما تفرد بروايته واحد .

قوله (وأجمعوا لضعفه) أي: وقد أجمع المحدثون على تضعيف هذا المتفرد .

قوله (فهو كرد) أي: فهو كالمردود الموضوع وإن كان أخف منه .

قال السيوطي - رحمه الله - : فالحديث الذي راويه متهم بالكذب بالأيروي إلا من جهته وهو مخالف للقواعد المعلومة أو عرف به - أي الكذب - في غير الحديث النبوي أو كثير الغلط أو الفسق أو الغفلة ، يسمى المتروك وهو نوع مستقل ذكره شيخ الاسلام ^{٥٧} كحديث صدقة الدقيقي عن فرقد عن مرة عن أبي بكر .

وحديث عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن الحارث عن علي . اهـ ^{٥٨}

* قلتُ: ويسمى مثل هذا أيضًا المطروح .



^{٥٧} أي الحافظ ابن حجر في النزهة (ص ١١٧ - ١٢٢) .

^{٥٨} التدريب (٢١٣) .

الموضوع

*قال الناظم - رحمه الله - :

والكذب المخلوق المصنوع على النبي فذلك الموضوع

الشرح

قوله: (والكذب) أي: المكذوب .

(المخلوق) أي: المخترع .

(المصنوع) أي: من قبل واضعه .

- الموضوع لغةً : " الملصق " .
- اصطلاحاً : " هو المخلوق المصنوع ^{٥٩} أو ما كان متته مخالفاً للقواعد وراوييه كذاباً ^{٦٠} " .

- مثاله: مارواه ابن الجوزي من طريق محمد بن شجاع البلخي عن حبان بن هلال عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً : (إن الله خلق الفرس فأجراها فعرقت فخلق نفسه منها) وهذا لا يضعه مسلم والمتهم به محمد بن شجاع كان زائغاً في دينه وفيه أبو المهزم قال شعبة : رأيت له أعطي درهماً وضع خمسين حديثاً ^{٦١} .

^{٥٩} تقريب النووي مع التدريب (ص ٢٤٤) .

^{٦٠} الموقظة للذهبي (ص ٣٨) .

^{٦١} التدريب (ص ٢٤٨) .

كيف يعرف الموضوع ؟

يعرف الموضوع بـ:

بإقرار واضعه .

أوركاقة ألفاظه.

أو فساد معناه.

أومجازفة فاحشة.

أومخالفة لما ثبت في الكتاب والسنة الصحيحة^{٦٢} .

- الحامل للواضع على الوضع !

إما عدم الدين كالزنادقة .

أو غلبة الجهل ك بعض المتعبدین .

أو فرط العصبية ك بعض المقلدين .

أو اتباع هوى بعض الرؤساء .

أو الإغراب لقصد الاشتهار .

وكل ذلك حرام بإجماع من يعتد به إلا أن بعض الكرامية وبعض المتصوفة نقل عنهم إباحة الوضع في الترغيب والترهيب وهو خطأ من فاعله نشأ عن جهل لأن الترغيب والترهيب من جملة الاحكام الشرعية^{٦٣} .

- حكم روايته والتحديث به ؟

تحرم روايته مع العلم بوضعه سواء كان في الأحكام أو القصص أو الترغيب أو غيرها إلا مقرونًا ببيان وضعه وهذا **مجمع عليه** ؛

لقوله صلى الله عليه وآله وسلم : (من حدث عني بحديث يرى أنه كذب أحد الكاذبين) رواه مسلم في " المقدمة " (١ / ٩) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه^{٦٤} .

^{٦٢} اختصار علوم الحديث (١٢٢ - ١٢٣) .

^{٦٣} النزهة (١٢١) .



الخاتمة

*قال الناظم - رحمه الله - :

وقد أتت كالجوهر المكنون سميتها منظومة البيقوني

الشرح

قوله : (وقد أتت) أي: هذه المنظومة .

(كالجوهر) وهو كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به ^{٦٥} .

(المكنون) أي: المستور المصون .

(منظومة البيقوني) النظم لغةً : " هو التأليف وضم الشيء الى شيء آخر ^{٦٦} .



^{٦٤} انظر التدريب (ص ٢٤٤) و النزهة (ص ١٢٢) .

^{٦٥} القاموس (باب الراء فصل الجيم) .

^{٦٦} القاموس (باب الميم فصل النون) .

*قال الناظم - رحمه الله - :

فوق الثلاثين بأربع أتت أبياتها ثم بخير ختمت

الشرح

أي: أن أبياتها أربعة وثلاثون بيتاً

وفائدة ذكر عددها حفظها من أن يسقط منها بيتٌ أو يزاد .

والحمد لله رب العالمين

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



